على الوجه المشهور وكيف لا ولو كان الكلام مع التزام العبارة المشهورة لينبغي
ان يقال لو فعل الرفيق العبارة المشهورة بحالها ان المشهور جعله صفة
لرجل والحق ان التعليل لا يتم فانه لا محذور في ان يقال ما رايت رجلا الكحل في
عينه احسن منه في عين زيد وقد نسخ اشكال اقوى وهو اما ان يكون بيان القاعدة
واما ان يكون التعليل فاسدا لانه اما ان يجوز العمل فيما رايت رجلا احسن في
عينه منه الكحل في عين زيد فيلزم الامر الثاني واما ان لا يجوز فيلزم الامر
الاول لصدق القاعدة في حقه فان قلت التعليل جار في قوله ما رايت رجلا
افضل منه ابوه فلم لم يعمل لان جهة التفضيل في قوة لمغايرة المفضل والمفضل
عليه فيعارض عروض كونه بمعنى حسن بخلاف ما نحن فيه لان جهة التفضيل
فيه ضعيفة اذ لا مغايرة بين المفضل والمفضل عليه الا بالاعتبار وحاصله ان
معنى قوله لانه بمعنى حسن انه كذلك ولا معارض له فان قلت اليس العمل التحرز
عن الفصل بين العامل ومعموله بالاجنبي كالتحرز عن السحاب بالميزاب قلت
لا لان علة وقع في الضمير وبعض المعمولات الظاهرة كما عرفت فانه تحكم بل اهون
من الفصل بينه وبين معموله بالاجنبي وذلك ان تقول الحسن في عينه الكحل
من عين زيد اي جاز لك اختصار هذا التركيب لانسياق الذهن الى المقصود
اذ من البين ان المراد من كحل عين زيد وما ذكره بعض الشارحين بانه يجب
تقديره منه في عين زيد لئلا يختلف المفضل والمفضل عليه بالذات فقد عرفت
ما فيه على ان صحة هذا النوع من التقدير ممنوعة فان قلت ذكر العين لم
ذكر العين المفضل عليه قلت اي وجوبا ما رايت كعين زيد احسن فيها الكحل
يعف هذا الاختصار وجب في الاستعمال لو رايت عين وذلك بتقدير
ذكر الاختصار الاول بقوله وذلك ان تقول في ذكر هذا الاختصار بقوله قلت
حيث جعل القول لازم تقدير العين وقوله كعين زيد مفعول رايت الكاف
اسم اي ما رايت مثل عين زيد وقوله احسن فيها الكحل صفة الكاف وتكون

غير مانعة

غير مانعة لان مثل المضاف الى المعرفة لا يتعرف فالحاجة الى تقدير موصوف
لقوله كعين زيد اي عينا كعين زيد ولا لقوله احسن لكنه البيت المستشهد
يدل تقدير الموصوف لاحسن وح قوله كعين زيد حال مقدم على المفعول
مثل اي قولا مثل قول الشاعر ولا ارى اوله مررت على وادي السباع ولا
ارى كوادي السباع حين يظلم واديا اقل به ركب اتوه تاية واخوف الا ما
وقى الله ساريا والمماثل الظاهرة واضافة الوادي الى السباع اما لكثرة
السباع لانه اذا قل مرور الانسان بالوادي يكثر السباع فيه واما المراد
بالسباع شرار الناس وقطاع الطريق وقوله اتوه تاية استيناف بيان بسبب
قلة الركب وهو ان اتيانهم اياها على سبيل التاية اي التوقف والتلبث
في الشروع في الاتيان اياها واخوف بمعنى المفعول اي اخوف الاوقات وقاية
الله الساري من الخوف بان تعتديها يا منه اللهم انعم علينا بتعليم الاسماء
ونعم خارجة عن حد الاحصاء نسالك ان تمن علينا بالتوفيق لمعرفة الافعال
وحسن الاداء الفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة قد
خرج معرفة هذا الحد من القوة الى الفعل فعليك باستحضارها ان كنت صاحب
عقل بالفعل ولم تقف بالعقل الهيولي وصرت من اصحاب ملكة العلم الاكتسابي
ومن خواصه دخول قد لان وضعها لتقريب الماضي الى الحال وتحقيقه او جعله
متوقعا او لتقليل المضارع والسين وسوف الموضوعان لتخصيص المضارع
بالمستقبل والجوازم الموضوعة للعمل في الفعل وانما دخل الماضي مع عدم
العمل لانها كدخول الجار للمبني مع عدم عمله وجعل الجوازم من الخواص احسن من
جعل الجزم منها لان الجازم اشمل من الجزم لوجوده في ان ضربت وان ضرب
دون الجزم بخلاف الجر فانه لا ينفك عن الجار فلذا جعل الجر في الاسم من الخواص
وهنا الجازم ولحوق تاء التانيث ساكنة لانها وضعت لكون فاعل الفعل
مونثا ونحو الظاهر انه عطف على تاء التانيث تاء فعلت والاولى ان يراد

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University